أسلوب القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص
"دراسة نصية للآيات الثلاث الأُوَل من سورة الإنسان"

د. إبراهيم عبد الله سليمان الصغير
جامعة مصراتة

الملخص:

تأتي هذه الدراسة اللسانية النصية – الموسومة بـ: "**أسلوب القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص. دراسة نصية للآيات الثلاث الأُوَل من سورة الإنسان**" – علَّها تضيف شيئًا جديدًا في علم لغة النص عرْضًا وتطبيقًا وتحليلاً، باستخدام منهجٍ وصفيٍّ تحليليٍّ، وبمنهجيةٍ أهم مبادئها: إن التماسك والسبك والترابط اللغوي (Cohesion) كله – عند الباحث – بمعنى واحد؛ موافقًا لرأي عدد من اللسانيين[1]؛ وخروجًا من قضية فوضى المصطلحات... وإن التعرّض لنحو الجملة يأتي أولاً وإن التعرّض لنحو النص يأتي ثانيًا؛ ذلك أن جسر نحو النص هو نحو الجملة؛ وعليه فقد كان عمل الباحث على ذاك الترتيب، وذلك في فصلين، ضمَّا: مباحث وفقرات ومطالب ومسائل... أما خطة البحث فقد احتوت على:

- **مقدمة**: دونت فيها ظروف الباحث والبحث.
- **تمهيد**: عرفَّت فيه بسورة الإنسان نصيًّا، ورصدتُ فيه الجهاز المفاهيمي للدراسة .
- **الفصل الأول: نحو الجملة**: تناولت فيه: الروابط الزمنية، والإحالية، والعلاقات الاستبدالية، وعلاقات الارتباط الأساسية.
- **الفصل الثاني: نحو النص**: تناولت فيه: علاقة الجمل بعضها ببعض "العلاقات

1- ينظر علم اللغة بين النظرية والتطبيق 33/1، وينظر نحو النص ص101، وينظر معجم المصطلحات اللسانية ص46، وينظر :الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ص35.

البينية بين الجمل"، والانسجام، وبنية الروابط في النص، والتداولية، والدلالية.

– **الخاتمة:** أجملت فيها النتائج، التي أهمها: إن التماسك الداخلي للنص المستهدَف كان واضحًا في الروابط الزمانية المعنوية، والروابط الإحالية، والعلاقات الاستبدالية، وعلاقات الارتباط الأساسية، والعلاقات البينية بين الجمل، والتطابق الذاتي الإحالي، والتضمّن، والرسم الشجري، والوظائف الدلالية والتداولية.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ... محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه:

وبعد ... فإن أفضل ما يُشغل به المرءُ نفسه كتابُ الله–ﷻ– [1]،كيف لا وهو يلتقط بكل حرف حسنة؟! وليت شعري يوم تنبه علماؤنا إلى ذلك فوهبوا أنفسهم له وشغلوا أنفسهم به!؛ حتى أثمرت حوله دراسات ندية، تناولته أسلوبًا ومعنى وإعرابًا وتحليلاً، ولعل من أعظم تلك الدراسات ما تناولته مفردة، وجُملة، وجملاً، ونصًّا، ألا وهو: "علم اللغة النصي" Text linguistics"، هذا أولاً... أما النص (Text) فقد اختلفت حوله المفاهيم؛ فهو: ((نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض))[2]، أو هو: ((وحدة الموضوع))[3]، وهذا ثانيًا...؛ لكن يرى الباحث أن من أوضحها التحديد الأخير "النص = الموضوع الواحد"، وهو ما اعتُمِد عليه في هذه الدراسة، خاصة وأن كتب التفسير القرآني المعتمَدة في هذه الدراسة تبنّت هذا المفهوم، وهذا ثالثًا... فإذا ما تناولنا داخل النص المفردةَ والجملةَ دون أن نتعداهما إلى غيرهما، كان هذا النحو "نحو الجملة"[4]، وهذا رابعًا... أما إذا اهتممنا بكل ذلك، وبعلاقة الجمل بعضها ببعض،

1– ينظر برنامج أطروحة على الهواء، إذاعة القرآن الكريم، مكة المكرمة، السعودية. دون ذكر الباقي.

2– نسيج النص ص12.

3– علم اللغة بين النظرية والتطبيق 32/1.

4– ينظر نحو النص في النحو العربي،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص79.

وبالسياق الخارجي "غير اللغوي = المقام"، وبتماسك النص ككل وانسجامه؛ فقد دخلنا بؤرة "نحو النص"[1]، وهذا خامسًا... وعودًا على بدء أقول: عنوان البحث:" **أسلوب القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص – دراسة نصية للآيات الثلاث الأوَل من سورة الإنسان**". ورب سائل يسأل: لماذا سورة الإنسان بالذات؟ فأقول: لأنني وجدتها تمثّل الأنموذج المطلوب في نحو الجملة ونحو النص...، وخلال ذاك المعنى للنص، ونحو الجملة، ونحو النص كان جهدي وهو حبك (Coherence = إظهار التماسك الدلالي = الالتحام)[2] النص الأول (الآيات الثلاث الأوَل= فقرة (Passage)= فكرة واحدة[3]) من سورة الإنسان.

تمهيد:

1. **سورة الإنسان: التعريف بها، استهلالها وخاتمتها، وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها.**
2. **الجهاز المفاهيمي للدراسة.**
3. **سورة الإنسان: التعريف بها، استهلالها وخاتمتها، وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها.**

تُسمّى سورة الإنسان والأمشاج والأبرار والدهر، أما معظم المصاحف فقد سمّتها سورة الإنسان؛ ومن هنا فهو الأشهر؛ لأن الله ذكر فيها الإنسان في أربع أحوال: قبل الخلق، قال -ﷻ-: ﴿ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ **الإنسان: 1**، وعند الخلق، قال -ﷻ-: ﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ **الإنسان: 2**، وفي الدنيا، قال -ﷻ-: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ **الإنسان: 3**، وفي الآخرة، قال -ﷻ-: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾

1- ينظر نفسه، وينظر في اللسانيات ونحو النص ص215.

2- ينظر مناهج البحث في اللغة ص237-242، وينظر :علم اللغة بين النظرية والتطبيق 33/1، وينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص75.

3- ينظر علم اللغة بين النظرية والتطبيق 29/1-33.

الإنسان: 4، فقد ذكر الله فيها أولَ حالة الإنسان ومبتدأها ومتوسطها ومنتهاها[1]. واختلف في كونها من القرآن المكي أو المدني؛ لكن الأصح أنها مكية؛ فإن أسلوبها ومعانيها متفقة مع سنن السور المكية؛ كما أن هذا متوافق مع ترتيب مصحف ابن مسعود[2].

ورقمها في المصحف ست وسبعون، بعد سورة القيامة بعدًا، و قبل سورة المرسلات، وعدُّ آيها إحدى وثلاثون "31" آية،... [3]. وأما أغراضها: فهي تذكّر بقدرة المولى -ﷻ- بالإحياء بعد الممات، وبأن الإنسان محقوق بعبودية المولى -ﷻ- وبإثبات جزاء الشكر، والكفر، وبتثبيت النبي -ﷺ- وبالأمر بذكر الله -ﷻ-[4].

أما عن علاقة الاستهلال بالخاتمية فتتضح في أنه: بعد أن احتوت المقدمة على التذكير والإقرار [أو التوبيخ عن طريق الاستفهام أو الخبر] بأن كل إنسان عليه أن يعترف بأنه كان عدَمًا، ثم أحياه مولاه، ثم هو -ﷻ- قادر على أن يميته فيحييه، قال -ﷻ-: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ **الإنسان: 1**، بعد ذاك كله احتوى المخرج على نتيجة موقف البشر؛ فالشاكر يدخله في رحمته، والظالم لنفسه يدخلها في عذابه، قال -ﷻ-: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾ **الإنسان: 31**.

أما عن علاقة سورة الإنسان بسابقتها "سورة القيامة" فكلتاهما فيها وصف لأحداث يوم القيامة، وبيان قدرة الله -ﷻ-: ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ **القيامة: 39**.

1- ينظر تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان 7/530-531.

2- ينظر تفسير التحرير والتنوير 29/370.

3- متحقَّق ذلك عند عدّ الآي في رسم رواية حفص، ينظر مصحف المدينة.

4- ينظر تفسير التحرير والتنوير 29/371.

2. الجهاز المفاهيمي للدراسة:

– علم لغة النص: يُعرَف أيضًا بـ: علم النص، و علم النص اللغوي، و علم اللغة النصي، ولسانيات النص، واللسانيات النصية[1]، ويُترجم إلى:[2] Textologie وTextwissenschaft وText linguistics، وهو فرع من فروع علم اللغة[3] (linguistics)، ظهر في منتصف الستينات[4]، على يد فان ديجك (Dijk.T.A van) [5]، وهو عِلم يرتكز فيه التحليل على ((أن أعلى [...] وحدة لغوية وأشدها استقلالاً [...] ليست "الجملة"، بل "النص". [إنه عِلم] يرجع [...] إلى حد بعيد إلى تحديدات علم لغة الجملة))[6]، ويقسَّم إلى: إلى: علم النص النظري "نظرية النص"، وعلم النص الوصفي "تحليل النص"، وعلم النص التطبيقي "علم استخدام النصوص"[7]، وأشير أخيرًا إلى أن بعض اللسانيين يجعل مصطلح "علم "علم النص" مُرادِفًا لمصطلح "تحليل الخطاب"[8] (Discourse analysis)، ولا يراه الباحث مُصيبًا في ذلك؛ بدليل اختلاف الترجمة.

– هي الأدوات التي تربط بين الأفعال والجمل والنصوص والخطابات...، وتفيد الزمن، كظروف الزمان[9]، ولو لم تُعرَب ظرف زمان، وهنا يدخل مايُعرَف بـ: ((الارتباط بطريق

1- ينظر البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص65-66، وينظر علم لغة النص ص93.

2- ينظر مدخل إلى علم النص ص35، وينظر علم لغة النص ص93.

3- ينظر علم اللغة بين النظرية والتطبيق 1/34-35.

4- ينظر التحليل اللغوي للنص ص30.

5- ينظر بلاغة الخطاب وعلم النص ص207.

6- التحليل اللغوي للنص ص30.

7- ينظر مدخل إلى علم النص ص35.

8- ينظر بلاغة الخطاب وعلم النص ص248، وينظر علم النص ص14.

9- ينظر نسيج النص ص69-74،87، وينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص144-145-144.

علاقة الظرفية))[1]، ... إنها –باختصار-: ((الأفعال تتصرّف حسب الأزمنة المختلفة، وهي الحروف الدالة على الزمن، مثل السّين وسوف [الدالتين على الاستقبال]، وهي الأفعال المساعدة أو الناقصة [أصبح، مازال،...]، وكذلك حروف النفي التي تحوّر زمن صيغة الفعل التي تدخل عليه مثل [لم، لما،...]، وهي أسماء الزمان))[2].

– **الروابط الإحالية (Anaphoric reference)**[3]: هي مجموعة من الأدوات اللغوية التي تقع داخل النص، مُحيلةً على عَلَم أو شيء أو مفهوم داخل النص، مُشكِّلة من هذا الالتحام إحالة نصية داخلية (Endophora)[4]، أو مُحيلةً على عَلَم أو شيء أو مفهوم أو نصّ نصّ آخر خارج النص؛ مُشكِّلة من هذا الالتحام إحالة خارجية مقامية[5] (Exophora). هذه هذه الأدوات أهمها: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأفعل التفضيل، إنها –كما يقول الزنّاد-: ((كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكوّن آخر يفسّره))[6].

– **العلاقات الاستبدالية "الرأسية" Paradigmatic rapport**: مَفهومٌ مأخوذٌ من ثُنائية المحور الاستبدالي (Paradigmatic) والمحور النظمي عند دوسوسير[7]، أ و جدول "الاختيار والتوزيع" كما هو معروف في علم اللغة[8] ؛ حيث نعني بالاستبدال : مجموعة الكلمات المخزَّنة في ذهن ابن اللغة، التي يمكن أن يَختار منها (أو يَستبدل بها) ما يريد من كلمات في الواقع

1- نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص174.
2- نسيج النص ص73.
3- المعجم الأكاديمي في علم اللغة والصوتيات ص27.
4- ينظر نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص116-122.
5- ينظر مدخل إلى علم النص ص60.
6- نسيج النص ص131.
7- ينظر اللغة والمعنى والسياق ص101، وينظر دروس في الألسنية العامة ص361، وينظر أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة ص345، وينظر مبادئ اللسانيات ص 19.
8- ينظر ينظر الأسلوبية والأسلوب ص151، 163.

اللغوي،عندما يريد نَظْم كلامه (توزيع كلماته)[1]. إنها باختصار: ((الصلات التقديرية بين الوحدات اللغوية المختلفة، والتي تنتمي إلى النوع الصرفي النحوي نفسه أو إلى النوع الدلالي نفسه))[2]؛ ومِن ثَمّ ثَمّ فهي ((لا تَخْرُجُ في أيّ حقلٍ معجميٍّ[3] [Lexical field] عما يأتي: (أ) التَّرادُف Synonymy (ب) الاشتمال أو التَّضمين Hyponymy (ج) علاقة الجزء بالكُلِّ Part-whole relation (د) التَّضادُ Antonymy (ه) التَّنافُرIncompatibility))[4]... وهكذا فالعلاقات الاستبدالية ترجع إلى علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني، و تُسهم في الربط المعجمي للنص[5].

- الجملة: تركيب مكوَّن من مفردتين فأكثر يحسن السكوت عليه[6].
- نحو الجملة: هو الدراسة المهتمّة بالجملة والعلاقة بين عناصرها فقط[7].
- النص: هو المفردة المستقلّة فما فوق، و الجملة، وما فوق الجملة "الخطاب [8]"[9].

[8]"[9].

- نحو النص: هو الدراسة المهتمّة بكل ما يتعلّق بالنصوص تنظيرًا وتحليلا وتطبيقًا،

1- ينظر مبادئ اللسانيات ص 19.

2- معجم المصطلحات الألسنية ص210.

3- نعني بالحقل المعجمي: مجموعة لغوية، مرتبطة دلاليًّا بلفظ عام يجمعها، مثل: حقل الألوان أخضر، أسود، أسود، ...، وحقل الحشراتبق، بعوض،....، ينظر علم الدلالة ص79.

4- نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص107. بتصّرف في كتابة الكلمات الإنجليزية.

5- ينظر نحو النص بين الأصالة والحداثة ص130، وينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص104-105.

6- ينظر نحو النص في النحو العربي، دراسة في مجموعة من العبارات النحوية الشارحة. المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص79.

7- ينظر من نحو الجملة إلى نحو النص، دراسة وتطبيق، مؤتمر مجادلة السائل في اللغة والأدب والفكر ص93. ص93.

8- ينظر الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ص17.

9- ينظر علم اللغة بين النظرية والتطبيق 31/1، وينظر أصول تحليل الخطاب 82/1-83.

وعلاقة النصوص فيما بينها[1].

– **التضمُّن** (**Inclusion**): ((أن تشتمل كلمة واحدة على عدة كلمات))[2]، مثل: تضُّمن "هل" معنى قد، كما سيأتي عند تحليل التضمّن في هذه الدراسة ... يقول حميدة: ((إنَّ دراسة التَّضمُّن [...] تُرينا أنَّ العناصر المعجمية تتشابك في المعنى، وتشترك في خواصَّ عامَّةٍ))[3].

– **الانزياح**: مصطلح في علم اللغة الأسلوبي "المهتم بجماليات الأسلوب"، يعني الأنماط الأسلوبية المخالفة للغة الطبيعية العادية، كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز المرسَل[4] .... وفي هذا البحث سأتعامل مع مصطلح "**الانزياح الزمني**"، وهو مأخوذ من المصطلح الأسلوبي أعلاه، حيث أعني به: الزمن المخالف لبقية الأزمنة.

– **الانسجام** (**Compatibility**): ((أن تأتلف كلمتان في المعنى وفي تداخل معنييهما[5]، أو هو: الفهم والتأويل. يقول خطَّابي:"كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم))[6].

– **الخاتمية** (**Finality**): خاتمة النص[7].

– **التداولية** (**Pragmatics**): فهم اللغة من الاستعمال البيئي، كقولنا: الطقس بارد،ونحن نقصد أننا نريد إغلاق النوافذ[8]. وللتداولية وظائف تقتضيها ظروف الكلام والمقام، و

1- ينظر مدخل إلى علم النص ص35، 60.
2- معجم المصطلحات الألسنية ص142.
3- نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص77.
4- ينظر الأسلوبية والأسلوب ص162-165.
5- معجم المصطلحات الألسنية ص53.
6- لسانيات النص ص52.
7- ينظر في اللسانيات ونحوالنص ص196.
8- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ص44-57.

و هي: الذيل (ما يكون في نهاية الجملة العربية فضلةً)، والبؤرة (المكوِّن الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو بروزا في الجملة، مثل: محمد في قولنا: ماكلّمت إلا محمدًا)، والمحورِ (المحدَّث عنه داخل الجملة)، والمنادى[1]. ((تمتاز الوظائف التداولية [...] بكونها علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام))[2].

– **علاقة التطابق الذاتي هي**: التماثل بين الذوات، وذلك باجتماعها في المفهوم أو في الصفات، أو في غيرها[3].

– **علاقة التطابق الإحالي**: تماثل بين الذوات وعناصرها الإحالية كالضمائر[4].

– **علاقة العضوية هي**: العلاقة التي تؤلِّف بين الجزء والكل والمالك والمملوك [5].

– **الوظائف الدلالية هي**: المنَفِّذ (الفاعل الحقيقي)، والمتقبَّل (المأخوذ كالمفعول)، والأداة، والزمان، والمكان، والمستقبل (الآخذ نحويًّا، كالزجاج في قولنا: انكسر الزجاج)، والمستفيد: المخاطَب[6].

– **الحالية**: ((وصْل مجموعة من الجمل تتعلق بحالٍ واحدة))[7].

– **الفونيم**: أصغر وحدة صوتية ذات أثر في المعنى، مثل: السين في سال، والطاء في

1- ينظر الوظائف التداولية في اللغة العربية ص27، 67، 133، 144، 160.

2- اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي ص183.

3- ينظر لسانيات النص ص35، و ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص155-156.

156.

4- ينظر لسانيات النص ص35.

5- ينظر لسانيات النص ص35.

6- ينظر معجم المصطلحات الألسنية ص17، 36، وينظر اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي ص182، وينظر مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ص345،337.

7- في اللسانيات ونحو النص ص196.

طال؛ حيث يُمثِّلان سبب الفرق بين معنيي هاتين الكلمتين[1].

– **علاقة المُلابَسة**: علاقة معنوية تعني: إفادة معنى الحال[2]. ((والقاعدة [...] أنَّ كلَّ علاقةٍ تَزِيدُ في الجملة على علاقة الإسناد إنَّما يُنشِئها المتكلِّم للبيان، وإزالة إبهام وغموض قد يَعْتَرِيان المعنى الدلاليَّ للجملة))[3].

– **الزمن الإحالي**: ((هو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأوّلي، وإنما يرتبط بزمن آخر سبق ذكره في النص، ويطلق عليه الزمن المعطى الثانوي))[4].

– **الزمن الإشاري**: ((وهو الزمن الذي يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي [وهو] مرتبط بالمقام فقط))[5].

– **الزمن المعطى الأولي**: ((زمن معطى يمكن الظفر به خارج النص))[6]، إنه: زمن يختص بعالم النص الذي يحتوي على الحدث أو الصفة[7].

– **التضام**: يعني أحد مفهومين. الأول: الطرق الممكنة في رصف جملة ما؛ حيث تختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا[8]. الثاني: التلازم والتنافي: استلزام أحد العنصرين الآخر، أويتنافى معه[9].

1- ينظر اللسانيات ص 70-71.
2- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ص198.
3- نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص162.
4- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص234.
5- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص233.
6- نسيج النص ص83.
7- ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص233.
8- ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص233.
9- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ص216-217.

– **التكرار التام**: هو التكرار الكلّي، الذي يأتي فيه الثاني مُطابِقًا للأول[1].

– **التكرار الجزئي**: تكرار المادة المعجمية لكلمة معيَّنة بأشكال مختلفة[2].

– **التعالق**: ترابط الجمل بعضها ببعض. وهو قريب جدًّا من مفهومي التماسك والنظم[3] ((لانَظْمَ في الكَلِمِ ولاترتيب، حتى يُعلَّق بعضها ببعض))[4]، إلَّا أن الأخيريْن أوسع. أوسع. ومما تنبغي الإشارة إليه هنا هو أن الفصل (Disjunction) نوع من الترابط[5].

– **الوصل**: "هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[6].

– **الحبك والتقارن والتناسق**: هو الترابط الدلالي[7].

– **الاتساق**: مفهوم نصي، يعني: ((التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص))[8]. لنص))[8]. أدواته: الإحالة (reference) ، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي (التكرار والتضام) [9].

– **علاقات الارتباط الأساسية هي**: الإسناد: بين المسنَد والمسند إليه، والتعدية، والإضافة، والملابَسة، والظرفية (بين الفعل والظرف) والتحديد (بين الفعل والمفعول المطلق المبيّن للنوع أو للعدد) والسببية (بين الفعل و المفعول لأجله) والتمييز (بين التمييز والمميَّز) والوصفية

1- ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص201.

2- ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص201.

3- ينظر مناهج البحث في اللغة ص237.

4- دلائل الإعجاز، تعليق: شاكر ص55.

5- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص197.

6- ينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص153.

7- ينظر من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ص94.

8- لسانيات النص ص5.

9- ينظر لسانيات النص ص 15-25، وينظر الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ص153.

والإبدال والتأكيد[1].

– **التماسك اللغوي**: ((ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضًا بوسائل لغومعينة))[2]، هي: الإحالة، والإبدال، والحذف، والترادف، والتكرار، والتراكيب المتوازية Parallelism (تكرار مُتلازميْن كالمتعاطفين أو المتضايفيْن، أكثر من مرة في جملة واحدة) والربط (اتصال أحد المترابطْين بالآخر بأدوات المعاني، بمافيها: الأفعال الناقصة والعكائز اللغوية) عليه، وأخيرا، ومن ثَمّ، ...))[3].

– **العلاقات البينية بين الجمل**: كالعطف والفصل والإجمال بعد التفصيل (Concession)، والظرفية(Condition) =الارتباط بين المضاف والمضاف إليه[4]، والسببية (Cousality) والخاتمية، والحالية، والتشابه في المعنى[5].

الفصل الأول: نحو الجملة

1.1 النص:

﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا

1- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص163.

2- مقدمة في اللغويات المعاصرة ص201.

3- ينظر مبادئ اللسانيات ص235، وينظر النص والسياق ص82-83، وينظر مقدمة في اللغويات المعاصرة المعاصرة ص201-205، وينظر :في نظرية الأدب وعلم النص ص236-245.

4- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص163.

5- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص196، وينظر نسيج النص ص37-42، وينظر مقدمة في اللغويات المعاصرة ص193.

وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾

2.1 المعنى العام للنص من خلال التحليل اللغوي:

في استفهام (هل يقر كل إنسان حيّ أنه كان معدومًا زمنًا طويلاً، فلم يكن يسمَّى ولا يتحدث عنه بذاته؟) تقريري، أو توبيخي: بأن كل إنسان كوّن بعد أن لم يكن، فكيف يحكم باستحالة إعادة إحيائه بعد مماته؟!، أو تضمّن: (هل) لمعنى (قد) المفيدة للتحقيق مع الفعل الماضي؛ أي: قد تحقق أنه أتى على كل إنسان مدة من الزمن معدومًا، فخلقناه...[1]، وبعد هذه الخِلقة ابتلاء، بيّنا له طريقين ابتلاءً؛ فهو يختار[2].

3.1 جمل النص:

1.3.1 ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾:

جملة ابتدائية[3]. أما كيفية تمظهر التماسك الداخلي للجملة فيظهر في الآتي:

1.1.3.1 الروابط الزمانية:

الرابطان الزمنيان المعنويان (حين + الدهر).

2.1.3.1 الروابط الإحالية:

– **"أل" التعريف:** من الروابط الإحالية كذلك "أل"؛ حيث أحالت كلمتي إنسان ودهر من نكرتين تفيدان العموم إلى كلمتين معَّرفتين، وكانت "أل" في الإنسان للجنس، في

1- ينظر شرح كتاب سيبويه 170/1، وينظر التبيان في إعراب القرآن 382/29، وينظر تفسير القرآن العظيم 3674/8، وينظر مغني اللبيب 352/2، وينظر تفسير التحرير والتنوير 371/29-377.

2- ينظر تفسير القرآن العظيم 3674/8، وينظر تفسير الجلالين ص578، وينظر تفسير التحرير والتنوير 371/29-377.

3- ينظر الجدول في إعراب القرآن 147/29.

إشارة إلى الجنس نفسه بقطع النظر عن الأفراد[1].

– **الحذف:** كما نرى استخدام إحالة الحذف[2]، حيث حذف نعت حين "كائن"[3]. معتمدًا على آلية التذكير والاسترجاع[4].

3.1.3.1 علاقات الارتباط الأساسية:

– **علاقة الإسناد:** أتى + حين [5].

– **علاقة الإضافة (استخدام حروف الجر):** من العلاقات الواضحة ما تحدثه حروف الجر من تعلّق، حيث تُسهم في ربط الكلمات بعضها ببعض[6]... ، ... لا حظ تعلّق ﴿ عَلَىٰ ﴾ بالفعل ﴿ أَتَىٰ ﴾، و ﴿ مِّنَ ﴾ بمحذوف تقديره "كائن" نعتًا لـ ﴿حِينٌ﴾[7]...، وهكذا وصل حرفا الجر إلى متعلقين، أحدهما: حاضرٌ بالسياق الداخلي، والآخر: متعلق محذوف من السياق الداخلي، وهو بالسياق الخارجي؛ ما أدخل الجملة في نحو النص.

4.1.3.1 علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني من الوجهة الدلالية[8]:

– **علاقة التضمّن**[9]: نرى علاقة التضمّن –أيضًا– في ﴿هَلۡ﴾ حيث تضمّنت معنى

1– ينظر تفسير الجلالين ص578، وينظر علوم البلاغة ص329، وينظر ص5 من هذا البحث.
2– ينظر في اللسانيات ونحو النص ص194.
3– ينظر إعراب القرآن ص462.
4– ينظر في اللسانيات ونحو النص ص234.
5– ينظر نفسه ص163.
6– ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص163، 202.
7– ينظر إعراب القرآن ص462.
8– ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص73 .
9– ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص73.

معنى "قد" كما علمنا في الصفحة السابقة، وكذلك تضمّن ﴿ٱلۡإِنسَٰن﴾ لكلمة (آدم) على رأي[1]، وتضمّن ﴿حِينٌ﴾ لمدة الحمل أو أربعين سنة على رأي[2].

5.1.3.1 العلاقات الاستبدالية:

1. ﴿ أَتَىٰٓ ﴾: فـ ﴿ أَتَىٰٓ ﴾وضعت بدلاً من حضر أو جاء أو قدم؛ ذلك أن المجيء مثلاً يكون في الأعيان والمعاني، وبما يكون مجيئه بذاته، وبأمر، ولمن قصد مكانًا، وزمانًا، أما الإتيان فعامٌّ في المجيء والذهاب وفيما كان طبيعيًّا وقهريًّا[3].

2. الإنسان: استخدم ﴿ٱلۡإِنسَٰن﴾ بدلاً من بشر – والله أعلم –؛ لأن الإنسان عام بالنظر إلى الأفراد، في حين لفظ (البشر) عَلَم لنفس الحقيقة من غير اعتبار كونها مقيدة التشخيصات والصور[4].

3. حين: استخدم ﴿حِينٌ﴾ بدلاً من مدة؛ ذلك أن المدة زمن يقع على كل جمع من الأوقات، في حين تكون ﴿حِينٌ﴾ اسمًا جامعًا لأوقات متناهية، سواء كان سنةً أو شهورًا أو أيامًا أو ساعات[5].

4. الدهر: استخدم ﴿ٱلدَّهۡرِ﴾ بدلاً من الزمن أو الوقت؛ ذلك أن الدهر جامع لأوقات – في المستقبل– متوالية، مختلفة كانت أو غير مختلفة، في حين نجد أن الزمن يقع على كل جمع من الأوقات؛ فيقال: زمنٌ طويل، وزمنٌ قصير، أما الوقت فواحد، وهو: المقدَّر بالحركة

1- ينظر تفسير الجلالين ص578.
2- ينظر تفسير الجلالين ص578.
3- ينظر الفروق في اللغة ص565، وينظر الكليات ص34.
4- ينظر الكليات ص34، 239.
5- ينظر نفسه.

الواحدة من حركات الفلك، وهو يجري من الزمن مجرى الجزء من الجسم وهو مطلق [1].

وهكذا فإن مهمة هذا الاستبدال إحداث التناسق في الكلمة المجاورة[2]. ومع كل ذلك يمكننا التمثيل بعلاقة الارتباط الاستبدالية (الترادف) هذه مع اللفظ الملائم المستخدم، من خلال محورين متقاطعين رأسيّ وأفقيّ، على النحو الآتي:

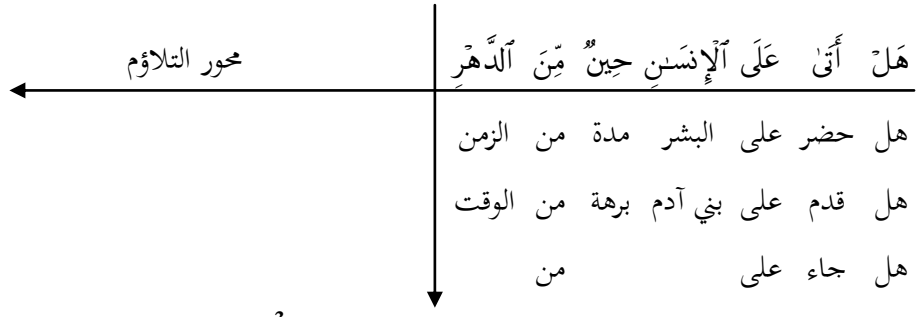

محور الاستبدال (علاقة الترادف) [3]

2.3.1 ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورٗا ﴾:

1.2.3.1 الروابط الإحالية:

1. الضمير: الضمير في ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورٗا ﴾ حيث جعل تكرار كلمة ﴿ ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ أمرًا يشتت الانتباه... ما أضفى المعنى شيئًا من القوة[4].

1- ينظر الكليات ص485-490.

2- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص194.

3- استفدتُ من نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص107-108.

4- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص220-228.

2. النعت: أدى النعت إلى نوع من الربط وضرب من الإحالة المرجعية، فكلمة ﴿ مَّذۡكُورًا ﴾ (النعت) أحالتنا إلى كلمة ﴿ شَيۡـًٔا ﴾ التي ذكرت قبلها؛ فقيدتها؛ أي: شيئًا خاصًا[1].

2.2.3.1 علاقات الارتباط الأساسية:

علاقات الارتباط الأساسية في الجملة هي:

1. الإسناد: [هو + شيئًا].

2. الوصفية: [شيئًا + مذكورًا].

3. علاقة الملابسة: الجملة المذكورة قَبلاً من الآية هي حالية من الإنسان[2]. أو نعت لـ ﴿ حِين ﴾ بتقدير الرابط فيه، والتقدير: لم يكن فيه الإنسان شيئًا مذكورًا[3].

3.3.1 ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ ﴾:

هذا الجزء من الآية الكريمة استئناف بياني[4].

1.3.3.1 الروابط الإحالية:

1. الضمير: الضميران البارزان في ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ﴾ رابطان بغرض الاختصار[5].

2. (أل) التعريف: (أل) التعريف في ﴿ ٱلۡإِنسَـٰنَ ﴾ لاستغراق جميع أفراد الجنس؛ أي:

1- ينظر تفسير التحرير والتنوير 373/29، في اللسانيات ونحو النص ص228.

2- ينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه 147/29، وينظر إعراب القرآن 462/8.

3- ينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه 147/29، وينظر تفسير التحرير والتنوير 372/29.

4- ينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه 148/29.

5- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص153.

كل فرد منه[1]، وهي بذلك أحالت الإنسان من النكرة إلى المعرفة[2].

3- النعت: النعت ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ رَبَطَ نطفة بأمشاج[3].

2.3.3.1 الانزياح:

– جاء نعت نطفة جمعًا ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾؛ لأن النطفة في معنى الجمع، أو لأن كل جزء من النطفة نطفة، أو مبالغة في شدة الاختلاط (على اعتبار أن معنى مشج هو خلط) [4].

– تأكيد الكلام بحرف (إن): تنزيلاً للمشركين منزلة من ينكر أن الله خلق الإنسان؛ لعدم جريهم على موجب العِلْمِ؛ فقد عبدوا أشياءً لم تخلقهم[5].

3.3.3.1 العلاقات الاستبدالية [الترادف]:

1. ﴿خَلَقْنَا﴾: حيث لم يستخدم (صنعنا) مثلاً؛ لأن الصنع – والله أعلم – إيجاد الصورة في المادة، وإنما استخدم ﴿خَلَقْنَا﴾؛ لأن الخلق تقدير وإيجاد[6].

2. ﴿أَمْشَاجٍ ﴾ : استخدم ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ بدل (أخلاط) مثلاً؛ لأن الخلط فيه عموم فقط، فهو خلط أيّ موائع أو جوامد أو متخالفات، أما الأمشاج ففيها عموم وخصوص؛ فهي خلط كل ذلك وخلط ماء الرجل[7].

4.3.3.1 علاقة الارتباط الأساسية في الجملة:

1- ينظر تفسير التحرير والتنوير، 373/29.
2- ينظر شرح ابن عقيل 178/1، وينظر التمهيد في النحو والصرف ص163.
3- ينظر نفسه ص197.
4- ينظر تفسير التحرير والتنوير 374/29، وينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه 148/29.
5- ينظر تفسير التحرير والتنوير 373/29.
6- ينظر الفروق في اللغة ص29.
7- ينظر لسان العرب، مادة "م.ش.ج" 429/2-430، وينظر الكليات ص333.

1. **الإسناد:** [خلق + نا].

2. **التعدية:** [خلق + الإنسان].

3. **الوصفية أو البدلية:** [نطفة + أمشاج]، حسب الإعراب[1].

4. **التأكيد:** [إنا + خلقنا]، بين أداة التأكيد والجملة المؤَكَّدة.

5. **الإضافة:** حرف الجر ﴿مِن﴾ رابط تَعالقي؛ حيث تعلَّق بالفعل ﴿خَلَقْنَا﴾؛ ليوصل الفعل إلى الاسم ﴿نُّطْفَةٍ ﴾[2].

4.3.1 ﴿ نَّبْتَلِيهِ ﴾:

حال من فاعل ﴿خَلَقْنَا ﴾، أو من المفعول ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾، أو مستأنفة لا محل لها[3].

1.4.3.1 الروابط الإحالية:

– **الضمير:** الضمير البارز (ه)، والضمير المستتر (نحن).

2.4.3.1 الانزياح:

– الانزياح في زمن الجملة؛ حيث خالفت جميع أزمنة الأفعال الصرفية إشارةً – والله أعلم – إلى التكليف بأمر عظيم؛ ذلك أن الابتلاء يعني التكليف، فهو يظهر تفاوت المكلفين بالوفاء به[4].

1- ينظر التبيان في إعراب القرآن 382/29.

2- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص202.

3- ينظر نفسه، وينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه 148/29، وينظر إعراب القرآن 463/8.

4- ينظر تفسير التحرير والتنوير 375/29.

– الانزياح في موقع الجملة، حيث وقعت بين جملة " ﴿خَلَقْنَا﴾ وجملة ﴿ أَمْشَاجٍ﴾ معترضة؛ لأن الابتلاء (التكليف) – الذي هو يَظْهَرُ به امتثال الإنسان أو عصيانه – إنما يكون بعد هدايته إلى سبيل الخير، فكان المتوقع أن تقع "نبتليه" بعد جملة "إنا هديناه"؛ ولكن قُدِّمَ للاهتمام بهذا الابتلاء الذي هو سبب السعادة أو الشقاء[1].

3.4.3.1 علاقة استبدالية [الترادف]:

لم يستخدم الله –ﷻ– نختبره أو نكلفه –والله أعلم–؛ لأن الابتلاء هو استخراج ما عند المبتلَى، الذي تُعْرَفُ حالُه في الطاعة والمعصية بتحميله المشقة، في حين يكون الاختبار بذلك وبفعله، وهو يقضي وقع الخبر بحاله في ذلك، أما التكليف فهو إلزام[2].

4.4.3.1 علاقة الارتباط الأساسية في الجملة:

1. الإسناد: [نبتليه + نحن].

2. التعدية: [نبتلي + ـه]

5.3.1 ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾:

جملة معطوفة على جملة ﴿خَلَقْنَا﴾ [3].

1.5.3.1 الروابط الإحالية:

1. الضمير: الضميران البارزان في ﴿ فَجَعَلْنَاهُ ﴾، (نا + ه)، استُخدما فصارَا في حكم الأداة؛ لذلك أدت وظيفتهما الربطية كما أدتها أدوات المعاني الرابطة الأخرى؛ إلا أن

1– ينظر نفسه 374/29.

2– ينظر الفروق في اللغة ص379، 380.

3– ينظر الجدول في إعراب القرآن 149/29.

الضمير البارز معتمد على إعادة الذكر، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة[1].

2. النعت: إحالة النعت ﴿ بَصِيرًا ﴾ ربطت النعت بالمنعوت ﴿ سَمِيعًا ﴾؛ فهي إحالة مرجعية.

2.5.3.1 علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني:

– علاقة التضمّن: حيث ضمّن الفعل ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ﴾

الفعل [فصيرناه]، فتعدى لمفعولين.

3.5.3.1 الانزياح: انزياح أخرج الخطاب عن النمط المعتاد، حيث جاء وصف الإنسان بـ(السميع البصير)، بصيغة المبالغة، ولم يقل الله –ﷻ– (فجعلناه سامعًا مبصرًا)؛ لأن سمع الإنسان وبصره أكثر تحصيلاً وتمييزًا في المسموعات والمبصرات من سمع الحيوان وبصره؛ فبالسمع يتلقى الإنسان الشرائع، وبالبصر يتيقن أدلة وجود الله–ﷻ–[2].

وهناك انزياح آخر تمثّل في: أن هذه هي الجملة الوحيدة في النص المربوطة ربطًا مباشرًا برابط لفظي (الفاء) وقد بينت في الصفحة السابقة التعليل.

4.5.3.1 علاقة استبدالية:

علاقة استبدالية في الفعل (جعل)، حيث لم يستعمل (صيّر) الذي وظِّف في المعنى الحقيقي؛ ذلك أن الفعل (جعل) من أفعال التحويل (وهو متعدٍ لمفعولين) فكان بمعنى (صيّر)[3].

5.5.3.1 علاقة الارتباط الأساسية في الجملة:

1. الإسناد: [جعل + نا].

2. التعدية: [جعل + ـه + سميعًا].

1– ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص152.

2– ينظر تفسير التحرير والتنوير 375/29.

3– ينظر شرح ابن عقيل 39/2.

3. الوصفية: [سميعًا + بصيرًا].

4. الربط بحرف الاستئناف (ف): استخدم الفاء التي توجب الاشتراك في المعنى[1]، وحوَّل الجملة إلى جملة معطوفة؛ وهو ما جعل الربط بمثل هذه الأداة أمنًا للبس في فهم الانفصال[2] ... وهكذا بعد أن بيّن –ﷻ– أنه خلق الإنسان من نطفة فرّعَ بأن جعله سميعًا وبصيرًا؛ إشارة إلى حواس التفكير والتدبير.

6.3.1 ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الجملة استئنافية[3].

1.6.3.1 الروابط الإحالية:

1. الضمير: الضمير البارز المدغم في ﴿ إِنَّا ﴾ أحالت إلى الهادي – الله ﷻ–، والضميران البارزان في هديناه (نا + ه) أحالا إلى الهادي (الله) – ﷻ–، والمهْدِيّ (الإنسان).

2. (أل) التعريف: (أل) في السبيل، حيث أحالت الكلمة إلى معرفة،وهي عهدية جعلت الاسم الداخلة عليه معروفًا (معهودًا) بين المولى –ﷻ– والسامعين[4].

4. الحال: الحال (شاكرًا + كفورًا)، حيث ارتبطتا بصاحبهما وهو: الهاء الثانية في (هديناه)[5]، وسبيل البيان في هذه العلاقة أن الحال تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، ومن

1- ينظر الفروق في اللغة ص566، وينظر تفسير التحرير والتنوير 375/29، وينظر إعراب القرآن ص463، وينظر في اللسانيات ونحو النص، 232-236، وينظر نظام الربط في النص العربي ص80.

2- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص200.

3- ينظر الجدول في إعراب القرآن 149/29.

4- ينظر الأدوات النحوية ص18.

5- ينظر التبيان في إعراب القرآن ص382، وينظر في إعراب القرآن وصرفه 148/29، وينظر إعراب القرآن 464/8.

هنا فهذا البيان ضروري في فهم معنى الجملة[1].

5. المقارنة: (شاكرًا + كفورًا)، فالمعنى: إنا هديناه السبيل في حال أنه متردد في أمره بين أحد الوضعين (شاكر، كفور)، فأحد الوضعين على الترديد مقارن لحال هدايته إلى السبيل، وهي مقارنة عرفيّة؛ أي: عقب التبليغ والتأمل، فإن أخذ بالهدى كان شاكرًا، وإن أعرض كان كفورًا، كمن لم يأخذ بإرشاد من يهديه الطريق فيؤخذ في طريق يلقي به إلى السباع أو اللصوص[2].

2.6.3.1 الربط بالأداة:

– العطف بـ ﴿ إِمَّا ﴾: حرف عطف، للتفصيل، غير عامل[3]، و هي كأي أداة من أدوات العطف أداة من أدوات التماسك النحوي، ويُعدّ الربط بها قرينة لأمن اللبس في فهم الانفصال[4]؛ ذلك أن من فوائد العطف: أنه يشرك الثاني في إعراب الأول[5].

3.6.3.1 الخاتمية: ﴿ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾، إشارة إلى ما خلقه الله من الحواس التي كانت أصل تفكيره وتدبيره[6].

4.6.3.1 العلاقة الاستبدالية [ترادف]، [تنافر]:

1. ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾: السبيل بدلاً من الصراط والطريق؛ ذلك أن الصراط هو الطريق

1- ينظر نسيج النص ص40، وينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص171-173.
2- ينظر تفسير التحرير والتنوير 376/29-377.
3- ينظر تفسير التحرير والتنوير 376/29، وينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه 148/29، وينظر الأدوات النحوية ص25.
4- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص200، وينظر في اللسانيات ونحو النص ص220.
5- ينظر دلائل الإعجاز ص231.
6- ينظر تفسير التحرير والتنوير 375/29، وينظر في اللسانيات ونحو النص ص219.

السهل، والطريق لا يقتضي السهولة، أما السبيل فهو اسم يقع على ما يقع عليه الطريق وعلى ما لا يقع عليه[1].

2. ﴿ هَدَيْنَهُ ﴾: هديناه بدلاً من أرشدناه؛ ذلك أن الإرشاد إلى الشيء هو التطريق له والتبيين له، أما الهداية فهي التمكين من الوصول إليه[2].

3. ﴿ شَاكِرًا ﴾: شاكرًا بدلاً من حامدًا؛ فالشكرهو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم، ولا يكون إلا على النعمة، أما الحمد فهو الذكر الجميل على جهة التعظيم المذكور به، ويصح على النعمة وغيرها[3].

4. ﴿ كَفُورًا ﴾: كفورًا بدلاً من (جحودًا)؛ لأن الكفر أعم وأشمل؛ فهو إنكار يحصل بالقول وبالفعل، في حين يستخدم الجحود في ما ينكَر باللسان دون القلب[4].

5. التنافر: التنافر بين (شاكرًا + كفورًا) [5].

5.6.3.1 علاقات الارتباط الأساسية في الجملة:

1.علاقة التأكيد: (إنّا+ هديناه) بين التأكيد والمؤَكَّد[6]، وهي رَدٌّ على المشركين الذين الذين يزعمون أن القرآن باطل[7].

2. علاقة الإسناد: (هدي + نا).

1- ينظر الفروق في اللغة ص547.

2- ينظر نفسه.

3- ينظر الفروق في اللغة ص547.

4- ينظر الكليات ص160، 356، 742، 763-764.

5- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص107.

6- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص163.

7- ينظر تفسير التحرير والتنوير 376/29.

3.علاقة التعدية: (هدي + هـ + السبيل).

4.علاقة الملابسة: الواقعة بين (شاكرًا + كفورًا + هاء المفعول في ﴿ هَدَيْنَـٰهُ ﴾، أي: بين الحالتيْن المفردتيْن وصاحبهما[1].

الفصل الثاني: نحو النص

1.2 ترابط جمل النص:

1.1.2 علاقة الجمل بعضها ببعض من حيث السياق الخارجي:

1. ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَـٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾:

جملة ﴿ هَلۡ أَتَىٰ ... ﴾ تمهيد للجملة التي بعدها ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ... ﴾[2]، وبين الاستفهام الوارد في الجملة الأولى وبين الجواب الذي استغرق الجملة التالية نصًّا والجمل الأخرى ضمّنًا ربط بياني.

2. ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَـٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾:

جملة ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ... ﴾ استئناف بياني[3]. يقوم على التوضيح بالتفصيل بعد الإجمال[4]، [4]، مترتب على التقرير الذي دل عليه: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ... ﴾؛ لما فيه من تشويق[5].

3. ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ :

جملة ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ ... ﴾ بيان لجملة "نبتليه" تفننًا في نظم الكلام؛ فهي

1- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص163.

2- ينظر تفسير التحرير والتنوير 371/29، وينظر نسيج النص ص66.

3- ينظر تفسير التحرير والتنوير 373/29.

4- ينظر نسيج النص ص39، وينظر في اللسانيات ونحو النص ص232.

5- ينظر تفسير التحرير والتنوير 373/29.

استئناف بياني لبيان ما نشأ عن جملة: ﴿ نَّبۡتَلِيهِ ﴾، ولتفصيل جملة: ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُ ﴾ وتخلص إلى الوعيد والوعد[1].

2.1.2 الانزياح الزمني[*]:

حيث وردت جميع الأزمنة الصرفية لأفعال الجمل في النص زمنًا ماضيًا، عدا الفعل "نبتليه"، في التفات رائع، يحتاج معه هذا الإنسان إلى عمق تفكير، وانزياح منبه لخطورة هذا الحدث (الابتلاء).

3.1.2 الزمن الإشاري والزمن الإحالي:

– الأزمنة الإشارية في النص هي الماضي للأفعال الرئيسية مستفيدًا من المقام: أتى، كان، خلق، ابتلى [على رأي أنه رئيس]، جعل، وهدى.

– الأزمنة الإحالية (زمن الصيغة)، ويكون للأفعال التابعة، ويدخل فيه كل ما يدل على الزمن: أتى: ماضٍ، لم يكن: المضارع [الماضي]، خلقنا: الماضي، نبتليه: الحاضر أو المستقبل [على أساس أنه تابع]، جعلناه: ماضٍ، هديناه: ماضٍ. كما احتملت الجمل الاسمية الزمن الحاضر عند من يرى وجود الزمن في الجملة الاسمية[2].

4.1.2 علاقة الارتباط المنطقي بين المعاني (دلاليًا) خارج اللغة:

التضاد بين جملتي ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ ﴾، حيث تمثّل الأولى العدمية والثانية الوجود[3].

1- ينظر نفسه 375/29.

*- مصطلح الانزياح الزمني- من نسج الباحث.

2- ينظر نسيج النص ص88-97، وينظر محاضرات أ.د. فيصل صفا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2009م.

3- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص73.

5.1.2 الروابط الإحالية:

1.5.1.2 الضمير:

1. في ﴿ يَكُن ﴾: الضمير في ﴿ يَكُن ﴾ يعود على الإنسان في جملة ﴿ هَلۡ أَتَىٰ... ﴾[1].

2. الهاء الثانية في ﴿ هَدَيۡنَٰهُ ﴾: الضمير (الهاء) في ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ... ﴾ يعود على الإنسان في الجمل السابقة[2].

2.5.1.2 التكرار:

ما ينشأ عنه تماسك معجمي وصوتي هكذا:

1. التكرارالمحض المعجمي: الإنسان، إنا، إمّا. هذا التكرار بثّ في السورة لونًا من الانسجام الصوتي الداخلي[3].

2. التكرارالجزئي الفونيمي: ﴿ مَّذۡكُورًا ﴾، ﴿ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾، ﴿ شَاكِرًا ﴾، ﴿ كَفُورًا ﴾، هذا التكرار حقّق تماثلاً صوتيًا مع نهاية كل فاصلة أسهم في الاتساق النصي[4].

3.5.1.2 "أل" التعريف:

"أل" في ﴿ ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾، ﴿ ٱلدَّهۡرِ ﴾، ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾، تربط بين الجمل ربطًا يشبه ربط الإحالة بالضمير؛ فهي تذكر السامع أو القارئ بشيء سبق ذكره، أو شيء معروف في الذهن جرى الكلام عليه أو الإشارة إليه سياقيًا[5].

4.5.1.2 الفصل:

1- ينظر ص 56 من هذا البحث.

2- ينظر ص 48 من هذا البحث.

3- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص193، 231-232، 248.

4- ينظر نفسه ص220.

5- ينظر نفسه ص229.

الفصل بين جملة ﴿ هَلۡ أَتَىٰ ... ﴾ وجملة ﴿ لَمۡ يَكُن ... ﴾ نوع من الربط بين الجمل[1].

5.5.1.2 الحذف:

يقول عبد القاهر[2]: ((من حق المحذوف ... أن ينسب إلى جملة الكلام لا إلى الكلمة المجاورة له))[3].

6.5.1.2 العطف:

العطف في ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُ ﴾ و ﴿ إِمَّا شَاكِرًا ﴾ و ﴿ وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ قوّى العلاقات بين الجمل المؤلِّفة للنص، أو – على الأقل – قوّى جزءًا من النص[4].

7.5.1.2 الحالية:

وصل مجموعة من الجمل تتعلق بحال واحدة[5]. لاحظ الخطّاطة الآتية:

﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾.

﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ ﴾[6].

ومعلوم أن هذا الربط بين الحال وصاحبها قرينة لفظية لأمن اللبس في فهم الانفصال

1- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص196.
2- ينظر ص54-56 من هذا البحث.
3- أسرار البلاغة ص310.
4- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص197.
5- ينظر نفسه ص196.
6- ينظر ص58-62 من هذا البحث.

بين الجملتين[1].

8.5.1.2 محور الجمل المتتابعة:

محور الجمل المتتابعة في النص كله هو الإنسان؛ وهو ما يبرز الاقتران بين الدال والمدلول؛ حيث نشأ الأخير عن طريق الروابط المعنوية الداخلية (النحوية) والخارجية (السياق والمقام) التي يستخلصها القارئ من النص عن طريق التخزين والاسترجاع[2].

9.5.1.2 الانزياح:

الانزياح في الزمن الماضي النصي تمَّ بواسطة لم في: ﴿ لَمۡ يَكُن ... ﴾، في حين وردت جميع الأفعال الماضية – في النص – دون تمهيد؛ لأنها – والله أعلم – لحظة تفكير بزمن أطول، حالةَ كونه مجيبًا عن سؤال طرحته الجملة الأولى، كما أن جملة ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُ ... ﴾ هي الوحيدة التي رُبِطَتْ برابط لفظي مع جملة أخرى؛ دلالة على التفريع والاشتراك[3].

2.2 الانسجام:

1.2.2 التطابق الذاتي (Individual Identity):

التطابق الذاتي الإحالي بين المولى –ﷻ– والضمير "نا" في (إنا + خلقنا + جعلناه)، وبين الإنسان والضمير[4]: "هو" في ﴿ لَمۡ يَكُن ... ﴾ و"الهاء" في ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُ ... ﴾ [5].

2.2.2 علاقة التضمّن والعضوية (Membership):

1- ينظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ص173.

2- ينظر في اللسانيات ونحو النص ص198، 219.

3- ينظر ص11 من هذا البحث.

4- ينظر لسانيات النص ص35.

5- ينظر ص56-58 من هذا البحث.

علاقة الجزء بالكل، ثم المِلكية:

1. علاقة الجزء بالكل:

(النطفة + الأمشاج) ⊂ الإنسان(*).

2. علاقة المِلكية:

الإنسان كله ملك للخالق(1).

3.2.2 الذوات:

الذوات في هذا النص تقع حول مفهومين:

- مفهوم الذات الإلهية الخالقة.
- مفهوم الذات الإنسانية المخلوقة(2).

4.2.2 الحالة العادية المفترضة للعوالم:

((توقعاتنا حول البنيات الدلالية للخطاب تحددها معرفتنا حول بنية العوالم عمومًا والحالات الخاصة للأمور أو مجرى الأحداث))(3) التي يشتمل عليها النص تحدَّد بمؤشرات هي:

- لم يكن ـ العدمية.
- إنا خلقنا ـ الوجودية.

5.2.2 الإطار الذي يميز معرفتنا للعوالم:

الوجود والعدم.

6.2.2 علاقة التكرار:

*- ⊂: هذا الرمز يعني فئة جزئية.

1- ينظر لسانيات النص ص34-37.

2- ينظر لسانيات النص ص34-37.

3- نفسه.

إنا – الإنسان.

7.2.2 تعالق المحمولات:

المحمول ﴿ لَم يَكُن ﴾ متعالق مع المحمول ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ﴾.

8.2.2 العلاقات الرابطة بين الموضوعات الجديدة:

التذكر والاسترجاع: الله –ﷻ– الخالق المبتلي الهادي + الإنسان المخلوق (نطفة + أمشاج) المبتلَى (شكر + كفران)[1].

3.2 بنية الروابط في النص:

1.3.2 تعداد على الوجه الأول في إعراب الجمل:

ج1. ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾، ابتدائية رئيسة.

ϕ(*)

ج2. ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾، حالية تابعة.

ϕ

ج3. ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ ﴾ ، استئنافية تابعة.

ϕ

ج4. ﴿ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ ﴾ ، خبر تابعة.

ف

ج5. ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾، معطوفة تابعة.

ϕ

1– ينظر نفسه.

*– ϕ: هذا الرمز يعني عدم وجود رابط لفظي مباشر.

ج6. ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾، استئنافية رئيسة.

ϕ

ج7. ﴿ هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾، خبر تابعة.

ϕ

ج8. ﴿ نَّبْتَلِيهِ ﴾، حالية تابعة.

2.3.2 الرسم الشجري للنص [خارجيًا] وفق التعداد الأول(*):

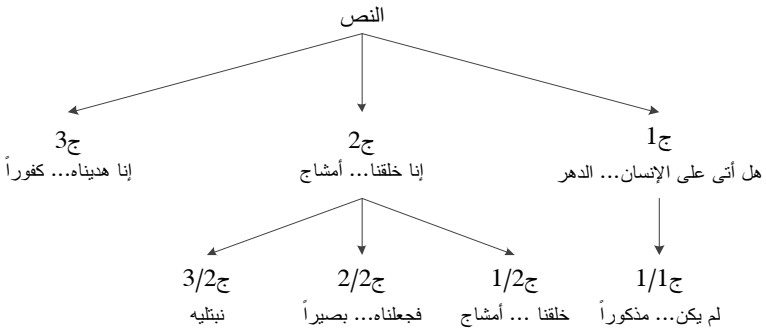

نموذج (1) رسم شجري خارجي للنص كاملاً وفق التعداد الأول

3.3.2 تعداد على الوجه الثاني في إعراب الجمل:

ج1. ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾، ابتدائية رئيسة.

ϕ

ج2. ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾، نعت لـ ز و ز تابعة.

ϕ

ج3. ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ﴾، استئنافية رئيسة.

ϕ

*–م ح س: مركب حرفي استفهامي، م ف: مركب فعلي، ج: جملة، م س: مكون اسمي، مر ح جا: مركب حرفي جار، م ح: مكون حرفي.

ج4. ﴿ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾، خبر تابعة.

ف

ج5. ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾، معطوفة تابعة.

ϕ

ج6. ﴿ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ﴾، استئنافية رئيسة.

ϕ

ج7. ﴿ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾، خبر تابعة.

ϕ

ج8. ﴿ نَّبْتَلِيهِ ﴾، استئنافية رئيسة.

4.3.2 الرسم الشجري للنص [خارجيًا] وفق التعداد الثاني:

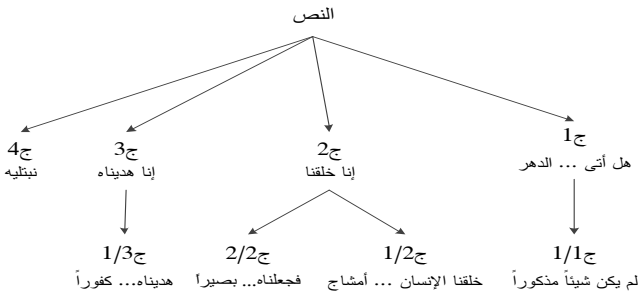

نموذج (2) رسم شجري خارجي للنص كاملاً وفق التعداد الثاني.

5.3.2 نموذج رسمي شجري للتماسك الداخلي للنص:

1. ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَـٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ..... مَّذۡكُورًا ﴾:

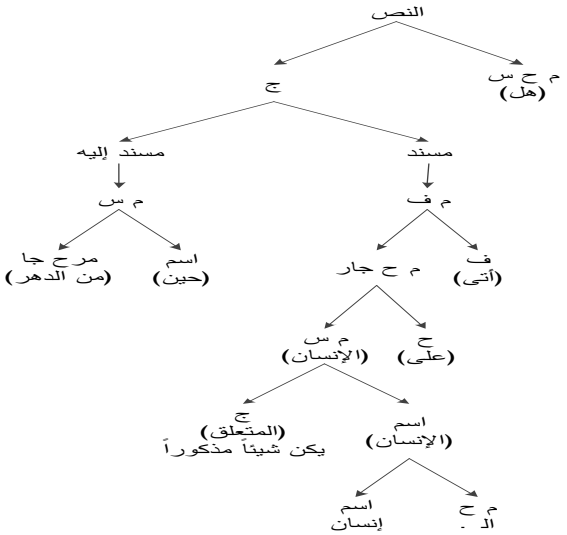

نموذج (3) رسم شجري للتماسك الداخلي[1] **لنص** ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾[*].

2. ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾:

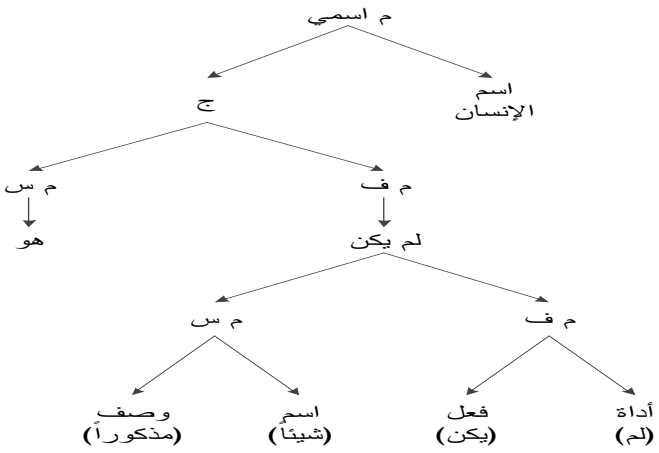

1- ينظر محاضرات أ. د. فيصل صفا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2009م.

*- ينظر هامش ص73 في الاختصارات.

نموذج (4) رسم شجري للتماسك الداخلي لنص الجملة[1]﴿ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾(*).

4.2 التداولية والدلالية في النص:

1.4.2 الوظائف التداولية:

1. **البؤرة:** نبتليه.
2. **المحور:** الإنسان.

المبتدأ: نا في (إنا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ﴾ و﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ﴾.

3. **الذيل:** مذكورًا، شاكرًا، كفورًا.
4. **المنادى:** ϕ[2].

2.4.2 الوظائف الدلالية:

1. **المستقبِل:** حين – الله – الإنسان.
2. **المتقبَّل:** الإنسان.
3. **الزمان:** الحياة كلها زمان النص.
4. **المكان:** مكان وجود الإنسان.
5. **المنفِّذ:** حين – الله – الإنسان[3].
6. **المستفيد:** ϕ ؛ حيث لامخاطَبَ مباشِر.

الخاتمة:

1- ينظر محاضرات أ. د. فيصل صفا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2009م.

*- فصلت الأداة "هل" عن الجملة في الرسم الأول؛ لأنها ليست عاملة، وبالضدية يفهم في الرسم الثاني بخصوص "لم".

2- ينظر الوظائف التداولية في اللغة العربية ص190-192.

3- ينظر محاضرات أ. د. فيصل صفا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2009م.

هذه بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة النصية... إليكموها:

أولاً. من خلال نحو الجملة كان التماسك الداخلي للنص واضحًا في:

– الروابط الزمانية المعنوية، والروابط الإحالية التي هي: حروف الجر، وأل التعريف، والتضمّن، والحذف، والضمير، والنعت، والانزياح، والتأكيد، والاستئناف، والحال، وحرف التفصيل، والمقارنة، والعطف، والخاتمة.

– ومن خلال العلاقات الاستبدالية كالترادف والتنافر.

– ومن خلال علاقات الارتباط الأساسية في الجملة كالإسناد، والتعدية، والوضعية، والتأكيد، وقد كان هذا التماسك الداخلي خير دليل على التماسك الخارجي للنص.

ثانيًا. من خلال نحو النص:

– كانت علاقة الجمل فيما بينها من حيث السياق الخارجي علاقة سؤال بجواب، أو علاقة تفصيل وإجمال، مبتدأة باستفهام تقريري أو توبيخي أو تحقق، منتهية بوعد ووعيد؛ فكانت المقدمات، والمدخلات، والمخرجات ابتلاء في ابتلاء في ابتلاء ... نبتليه في انزياح والتفات وإخطار.

– كان الربط الخطي التتابعي ماضيًا مطلقًا، وماضيًا مقيدًا، وحاضرًا مطلقًا.

– كانت علاقة الارتباط المنطقي بين المعاني دلاليًا خارج اللغة علاقة تضاد.

– اشتملت الجمل على روابط فيما بينها هي: الضمائر، والتكرار المعجمي، والتكرار الجزئي الفونيمي، والتعريف، والفصل، والحذف، والعطف، والحالية.

– أما محور الجمل المتتابعة فقد كان الإنسان؛ وهو ما شكّل ثنائية بين الدال والمدلول، عن طريق روابط داخلية وخارجية...، كما كان الانزياح في قوله–ﷻ–: "لم يكن".

ثالثا. من حيث الانسجام:

– كان التطابق الذاتي الإحالي، وعلاقة التضمّن، والعضوية، والذوات، والحالة العادية المفترضة للعوالم، والإطار، وعلاقة التكرار، وتعالق المحمولات، والمواضيع الجديدة... كل

ذلك كان منسجمًا.

رابعًا. بنية الروابط:

– بنية الروابط في النص كانت ممثَّلة في الرسم الشجري للنص الذي استنتج لي ثلاث جمل رئيسة، هي: ابتدائية واستئنافيتان، وأربع جمل تابعة هي: حالية، وخبر، ومعطوفة، وخبر. هذا على التحليل الأول. أما على التحليل الثاني، فقد كانت أربع جمل رئيسة، هي: ابتدائية، وثلاث استئنافيات.

خامسًا. التداولية والدلالية:

– كانت كل الوظائف التداولية ممثَّلة كالآتي: البؤرة، والمحور، والمبتدأ، والذيل، عدا المنادى. عِلمً بأن كل هذا خاضع لطبيعة النص وخصوصيته.

– بخصوص الوظائف الدلالية تمثَّل في: المستقبِل، والمتقبِّل، والمنفِّذ، والزمان، والمكان.

ولكل ذلك كان القرآن الكريم جامعًا للنحوين (الجملي والنصي)، وكان هذا من خصوصياته... وهذا البحث نموذج وشاهد.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

– القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة.

1- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني "471هـ"، تح: محمد الإسكندراني ود.م. مسعود، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: 1، 1996م.

2- التبيان في إعراب القرآن، العكبري "616هـ"، إعداد: فريق بيت الأفكار الدولية، ج: 29، بيت الأفكار الدولية، عمان – الأردن، الرياض – السعودية، "د. ط"، 1998م.

3- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي "864هـ " جلال الدين السيوطي "911هـ"، تعليق: محمد نعيم ومحمد رضوان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: 1، 1995م.

4- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير "774هـ"، تح: محمد البنا، ج: 8، مؤسسة علوم القرآن، بيروت – لبنان، دمشق – سوريا، ط: 1، 1998م.
5- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي "1376هـ"، تح: محمد النجار، ج: 7، عالم الكتب، مكتبة النهضة، بيروت، لبنان، ط: 1، 1988م.
6- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني "471هـ"، تعليق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط: 3، 1992م.
7- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني "471هـ"، تح: محمد الدية، د. فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007م.
8- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (368هـ)، تح: رمضان عبد التواب، محمود حجازي، محمد هاشم، ج1، الهيئة المصرية، القاهرة، "د.ط"، 1986م.
9- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (769هـ)، ج1، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
10- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (392هـ)، تح: جمال مدعمش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
11- الكليات، أبو البقاء الكفوي (1094هـ)، مقابلة: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
12- لسان العرب، جمال الدين بن منظور المصري (711هـ)، تح: عامر حيدر، عبد المنعم خليل، م1، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2003م.
13- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (761هـ)، تح: محمد محيي الدين، ج2، دار الشآم للتراث، بيروت، لبنان، "د. م. ط. ت".

ثانيًا: المراجع:

1- الأدوات النحوية – مبناها – معناها – إعرابها، حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث،

"د. ب. ط" 2009م.

2- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، طرابلس. ليبيا، تونس، ط2، 1982م.

3- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية. تأسيس نحو النص، م1، محمد الشاوش، جامعة منوبة. تونس، المؤسسة العربية. بيروت، ط1، 2001م.

4- إعراب القرآن، محمد الكرباسي، م8، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

5- أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة. مدخل إلى السيميوطيقيا، سيزا قاسم، ونصر أبو زيد، دار الياس، القاهرة، د.ط، 1986م.

6- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، سمير سرحان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، "د.ب.ر"، 1998م.

7- بلاغة الخطاب وعلم النص،صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د.ط، 1992م.

8- التحليل اللغوي للنص. مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، تج: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2010م.

9- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل البطاشي، دار جرير، "د. ب"، ط1، 2009م.

10- تفسير التحرير والتنوير، محمد بن عاشور، ج29، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، "د. ط"، 1984م.

11- التمهيد في النحو والصرف، محمد رضوان وعبد الله درويش ومحمد التونجي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، ط5، 1993م.

12- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تح: أحمد نجاد، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

13- الجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي، ج:29، دار الرشيد، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.
14- الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.
15- علم الدلالة. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م.
16- علم اللغة بين النظرية والتطبيق. دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م.
17- علم لغة النص. المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2004م.
18- علم النص. مدخل متداخل الاختصاصات. تون دايك. تج: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م.
19- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، محمد قاسم، يحيى الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.
20- في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
21- في نظرية الأدب وعلم النص. بحوث وقراءات، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.
22- اللسانيات. المجال والوظيفة والمنهج، سمير استيتية، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، جدار للكتاب العالمي، إربد، الأردن، ط2، 2008م.
23- اللسانيات والبيداغوجيا. نموذج النحو الوظيفي. الأسس المعرفية والديداكتيكية، علي آيت أوشان، دار الثقافة. الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
24- لسانيات النص – مدخل إلى انسجام النص –، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، تونس، تونس، "د.ط"، 2005م.
25- اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، "د.ط.

ت".
26- اللغة والمعنى والسياق. جون لاينز، تج: عباس الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ط1، 1987م.
27- مبادئ اللسانيات،أحمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1999م.
28- مدخل إلى علم النص، زتسيسلاف واورزنياك، تج: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003م.
29- المعجم الأكاديمي في علم اللغة والصوتيات، إنجليزي عربي مع ملاحق توضيحية، محمد سعيد احديد، دار شموع الثقافة، الزاوية، ليبيا، ط1، 2007م.
30- معجم المصطلحات الألسنية. فرنسي، إنكليزي، عربي، مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.
31- معجم المصطلحات اللسانية. إنجليزي، فرنسي، عربي، عبدالقادر الفهري، نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
32- مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع، جهاد حمدان، موسى عمايرة، محمد العناني، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 2003م.
33- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، "د. ط"،1985م.
34- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، عطا موسى، دار الإسراء، عمان، الأردن، ط1، 2002م.
35- من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي. تبسيط التداولية، بهاء مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م.
36- نحو النص بين الأصالة والحداثة، أحمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، "د. ب.

ط.ت".

37- نسيج النص – بحث في ما يكون من الملفوظ نصًا –، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، تونس، تونس، "د.ر.ط"، 1993م.

38- النص والسياق. استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تج: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، "د.ط"،2000م.

39- نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

40- نظام الربط في النص العربي، جمعة الخناص، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، "د.ر"، 2009م.

41- الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.

ثالثًا: المجلّات المحكّمة:

1- المجلة العربية للعلوم الإنسانية. (نحو النص في النحو العربي. دراسة في مجموعة من العبارات النحوية الشارحة)، فيصل صفا، ع 23، "د.م" الكويت، 1992م.

رابعًا: الإذاعات والمحاضرات والندوات والمؤتمرات:

1- برنامج: اطروحة على الهواء، إذاعة القرآن الكريم، مكة المكرمة، السعودية.

2- مؤتمر مجادلة السائل في اللغة والأدب والفكر، (من نحو الجملة إلى نحو النص. دراسة وتطبيق)، إبراهيم خليل، "د.م"، تونس. "د.ط"، فبراير. 1996م.

3- محاضرات أ.د. فيصل صفا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، الفصل الثاني، 2009م.